

عبدالله بن سبا

[150] قد شذ عن هذه الفكرة ولم يرض أن يستولي على الحكم بالنعرة العصبية، وهو الذي اتبع الرسول في حربه للعصبية اتباع الفصيل أثر أمه، فهو يريد لها دينية قرآنية لا قبلية جاهلية، ويطلب أنصاراً من قبيل سلمان وأبي ذر وعمار ونظرائهم ممن يحدوهم المبدأ والعقيدة إلى نصرته (1)، ويأبى قبول نصرته أبي سفيان بداعي العصبية فإن فيه إحياء أمر الجاهلية، وإماتة حكم الإسلام. إذا فإن أبا سفيان كان صادقاً في تعصبه لعلي، غير أن نقله الأحاديث وكتبة التاريخ لما كرهوا موقفه منبيعة أبي بكر، وصموه بأنه طالب فتنة، كما طعنوا في غيره من معارضي أبي بكر ووصموهم بالردة والفتنة. ومن العجيب أنهم وضعوا ما وصموه به أبا سفيان على لسان علي نفسه، فقد روي أن علياً عندما قال له أبو سفيان: " ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش، والله لئن شئت لاملأها خيلاً ورجالاً. قال: يا أبا سفيان طالما عاديت الإسلام وأهله فلم تضره بذلك شيئاً، إنا وجدنا أبا بكر لها أهلاً (2) ". ولا نعلم لم لم يجبه أبو سفيان ويقول له فلم لا تبايعه (3) إن كنت قد وجدته لها أهلاً !

(1) وقد قصد هذا في قوله لابي سفيان لو وجدت أربعين ذوي عزم لناهضتهم ". (2) الطبري 2 ص 449 وفي ط. أوروبا 1 / 1827. هذه الرواية عن عوانة، وفي لسان الميزان 4 / 386، كان يضع الأحاديث. وراجع آدم متر: الحضارة الإسلامية 1 / 38، ثم إن عوانة قد توفي سنة 158 هـ وروى هذه الرواية عن سنة 11 هـ بلا سند. (3) راجع قبله موقف علي منبيعة أبي بكر ص 123 - 143.